

روسيا الاتحادية - ستانيسلاف ماركيلوف، 29 عاماً، محام في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان

يساور منظمة العفو الدولية قلق عميق بشأن سلامة المحامي في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان، ستانيسلاف ماركيلوف، عقب الاعتداء الذي تعرض له على أيدي مجموعة من خمسة رجال بينما كان يستقل قطار الأنفاق في موسكو. ويُخشى أن يكون قد استُهدف بسبب عمله كمحام يدافع عن ضحايا في عدة حالات رئيسية تتعلق بحقوق الإنسان، وبعضها يتعلق بالنزاع في الشيشان.

ففي حوالي الساعة الحادية عشرة والنصف من مساء يوم 16 أبريل/ نيسان، تعرض ستانيسلاف ماركيلوف، بينما كان عائداً إلى منزله بقطار الأنفاق، إلى اعتداء من قبل خمسة رجال في العشرينات من العمر. وروى ستانيسلاف ماركيلوف أن الرجال الخمسة، الذين كانوا يرتدون ملابس مدنية، أحاطوا به وصرخوا في وجهه قائلين: "ستنال ما تطلبه، ولن يكون بوسعك إلقاء خطاباتك بعد اليوم [في المحكمة]". ثم ضربوه على رأسه بأداة ثقيلة، مما أفقده الوعي. وقد استيقظ بعد مرور ساعتين في المحطة الأخيرة للقطار، ليكتشف فقدان هاتفه الخليوي، الذي كانت جميع أرقام هواتف موكليه مسجلة عليه، بالإضافة إلى وثائق هوية عديدة، منها بطاقة إجازة الحمامة وجواز سفره وبطاقة دخول إلى مجلس دوما الدولة. وقد أدهشه عدم سرقة النقود والساعة السويسرية الثمينة التي كان يحملها. و من دون إبراز بطاقة إجازة الحمامة لا يستطيع دخول المحكمة في الوقت الراهن، وإلى حين إصدار بديل لها. ذهب ستانيسلاف ماركيلوف إلى منزله، حيث طلبت زوجته جهاز الطوارئ، ونُقل إلى مستشفى المدينة رقم 68. وقد شخّص الأطباء حالته بأنه مصاب بارتجاج وطلبوا إدخاله المستشفى ولكنه رفض البقاء فيه. وفي 19 أبريل/ نيسان، وبعد قضاء مدة يومين في منزله وتماثله للشفاء، ذهب إلى قسم الشؤون الداخلية رقم 8 في موسكو، وهو القسم المسؤول عن توفير الأمن في قطار الأنفاق، لتقديم شكوى بشأن الاعتداء. وورد أن ضباط الأمن المناوبين أخبروه بأن التقرير الطبي حول الإصابات التي ألصقت به مزورة، وأصرّوا على أن يقدم شكوى حول "مقتنياته المفقودة"، ولكن ليس حول الهجوم الذي تعرض له. وفي 21 أبريل/ نيسان قدم ستانيسلاف ماركيلوف شكوى بشأن الاعتداء إلى قسم الشؤون الداخلية لمدينة موسكو، بيد أنه لم يُفتح أي تحقيق جنائي في تلك الحادثة بحسب ما ورد.

ومن بين الوثائق التي فقدت منه تلك المتعلقة بمحاكمة سيرغي لاين (المعروف باسم "كاديت")، الذي وُجهت إليه تُهم تتعلق "باختفاء" وتعذيب الطالب الشيشاني زليم خان موردالوف، الذي وكّلت عائلته ستانيسلاف ماركيلوف للدفاع عنه. وكان سيرغي لاين قد خدم في الشيشان في صفوف مفرزة الشرطة الخاصة (أومون) - وهو من منطقة خاني- مانيسكي في روسيا الاتحادية- التي كانت تعمل في غروزني. وقد "أختفى" زليم خان موردالوف

في 2 يناير/ كانون الثاني 2001 بعد احتجازه من قبل قوات "أومون" الروسية في غروزني. وادعى بعض الشهود أنه تعرض للتعذيب حتى الموت في حجز الشرطة.

وفي 7 يناير/ كانون الثاني 2001، فُتح تحقيق جنائي في حادثة "اختفاء" زليم خان موردالوف. وفي سبتمبر/ أيلول 2001، نشرت الصحيفة أنا بوليتكوفسكايا مقالة في جريدة "نوفايا غازيتا" بعنوان "الأشخاص المختفون"، تحدثت فيها عن مزاعم تورط سيرغي لاين وزملائه في مفرزة "أومون" في تعذيب زليم خان موردالوف. وعقب نشر تلك المقالة، تلقت أنا بوليتكوفسكايا رسالتين تتضمنان تهديدات بالقتل، وورد أن سيرغي لاين هو الذي كتبها. وفي أكتوبر/ تشرين الأول 2001، أجرى مكتب المدعي العام لمدينة نيجنيغارتوفسك في منطقة خاني - مانيسكي تحقيقاً جنائياً في دور سيرغي لاين في توجيه التهديدات بالقتل إلى أنا بوليتكوفسكايا. وورد أن ذلك التحقيق قد أُغلق وأُعيد فتحه ما لا يقل عن تسع مرات. وفي نوفمبر/ تشرين الثاني 2003، حُوّل التحقيق إلى المكتب الإقليمي للمدعي العام لإقليم خاني- مانيسكي ذي الحكم الذاتي. ويُذكر أن ستانيسلاف ماركيلوف هو محامي أنا بوليتكوفسكايا.

وفي يناير/ كانون الثاني 2002، قبض على سيرغي لاين ووجهت إليه تهمة تتعلق بمزاعم تعذيب زليم خان موردالوف في الحجز. وقد أُطلق سراح سيرغي لاين بانتظار المحاكمة في مايو/ أيار 2003، لأنه اعتُبر أنه لا يشكل خطراً على السلامة العامة. وفي نهاية العام 2003 بدأت محاكمته في غروزني، إلا أنه لم يحضر أي جلسة استماع حتى الآن بسبب زعمه بأنه يعاني من مرض عقلي بحسب ما ورد. ووفقاً للأبناء الواردة، فقد طُرد من مفرزة "أومون" في البداية، ولكن ليعاد تعيينه في شرطة مدينة نيجنيغارتوفسك، حيث يقوم بتأدية الخدمة حالياً. وورد أنه مُنح في الآونة الأخيرة ميدالية تقديراً له على "حماية النظام العام"، مع رسالة مرفقة ممهورة بتوقيع الرئيس الروسي.

معلومات أساسية

لا تزال منظمة العفو الدولية تتلقى أنباء عن أعمال المضايقة والترهيب ضد النشطاء والمنظمات غير الحكومية والحامين الذين يعملون بشأن النزاع في الشيشان. فعلى سبيل المثال، ظهر نمط من مضايقة الأشخاص من الشيشان الذين قدموا التماسات إلى المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، بالإضافة إلى الأشخاص الذين يدافعون عن حقوق ضحايا الانتهاكات. كما تعرضت جماعات حقوق الإنسان في الإقليم إلى أعمال مضايقة وترهيب متزايدة. و "احتفى" عدد من النشطاء و/ أو أُعدموا خارج نطاق القضاء.

الأنشطة الموصى بها:

يرجى إرسال مناشداتكم، باللغة الروسية أو بلغتكم الخاصة، بحيث تصل في أقرب وقت ممكن، وتتضمن ما يلي:

- الإعراب عن القلق بشأن سلامة محامي حقوق الإنسان ستانيسلاف ماركيلوف، الذي تعرض لاعتداء عنيف في 16 أبريل/ نيسان؛
- الدعوة إلى إجراء تحقيق فوري ومحايد في حادثة الاعتداء، وتقديم المسؤولين عنه إلى العدالة؛
- الإعراب عن القلق بشأن ما ورد من أن الشرطة رفضت تسجيل شكواه بشأن الاعتداء عليه؛

- دعوة السلطات إلى وضع حد لاضطهاد الدعاة والمحامين والنشطاء في مجال حقوق الإنسان، بالإضافة إلى الشيشانيين الذين يتقدمون بشكاوى إلى المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، ومضايقتهم وترهيبهم.

تُرسل المناشدات إلى:

رئيس روسيا الاتحادية
فلاديمير فلاديميروفيتش بوتين
المخاطبة: سيادة الرئيس

President of the Russian Federation
Vladimir Vladimirovich PUTIN
g. Moskva, Kreml
Russian Federation

Telegram: President Vladimir Putin, Moscow, Russian Federation
Fax: + 7 095 230 24 08 / + 7 095 206 51 73 / + 7 095 206 85 10
e-mail: president@gov.ru
Salutation: Dear President

المدعي العام لروسيا الاتحادية
فلاديمير أوستينوف
المخاطبة: سعادة السيد المدعي العام

Procurator General of the Russian Federation
Vladimir USTINOV
General Procuracy of the Russian Federation
Ul. B. Dimitrovka 15a
103793 Moscow K-31
Russian Federation

Telegram: Procurator General of the Russian Federation, Moscow, Russian Federation
Fax: + 7 095 292 8848 (if someone answers say "fax please")
Salutation: Dear Procurator General

وزير الداخلية
رشيد نيرغالييف

Minister of Internal Affairs
Rashid NURGALIYEV
Ul. Zhitnaia, 16
117049 Moscow
Russian Federation

Telegram: Minister of Internal Affairs, Moscow, Russian Federation
Fax: +7 095 237 49 25 or +7 095 230 25 80
Salutation: Dear Minister

المخاطبة: سعادة السيد الوزير
ويرجى إرسال نسخ إلى كل من:

رئيس مكتب المظالم الخاصة بحقوق الإنسان
فلاديمير لوكين

Ombudsman for Human Rights

Vladimir LUKIN
47 Ulitsa Miasnitskaia
103084 Moscow
Russian Federation

Fax: +7 095 207 3977
E-mail: press-sl@ropnet.ru
Salutation: Dear Ombudsman

المخاطبة: سعادة السيد رئيس مكتب المظالم

وإلى الممثلين الدبلوماسيين لروسيا الاتحادية المعتمدين في بلدانكم.

كما يرجى إرسال المناشدات فوراً.

وإذا أردتم إرسال المناشدات بعد 10 يونيو/ حزيران 2004، يرجى الاتصال بالأمانة الدولية أو مكتب فرعكم قبل إرسالها.